

مجمع الأمثال

2820 - أْفُتِكَ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمٍ .

من خبر فُتِّكِمَ أَنَّهُ وَثَبَ بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جِوَارِ الأسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل : إِنَّكَ لَنْ تَصِيْبَهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ سَبِِّي جَارَاتٍ لَهُ مِنْ بَلَى وَبَلَى* : حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةٍ فَبِعِثَ فِي طَلِبِهَا فَاسْتَأْقَهْنَ وَأَمْوَالَهُنَّ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَكَرَّرَ رَاجِعًا مِنْ وَجْهِ مَهْرَبَةٍ وَسَأَلَ عَنْ مَرْعَى إِبْلِهُنَّ فَدُلَّ عَلَيْهِ وَكُنَّ فِيهِ فَلَمَّا قَرِبَ مِنَ الْمَرْعَى إِذَا نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا اللَّفَّاعُ غَزِيرَةٌ يَحْلِبُهَا حَالِبَانُ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ . :

إِذَا سَمِعْتَ حَنَّةَ اللَّفَّاعِ ... فَادْعِي أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي .
ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنَدِعْهُ الرَّاعِي ثُمَّ قَالَ : خَلِيَّهَا عَنْهَا فَعَرَفَ الْبَائِنُ (الْبَائِنُ :
مَنْ يَكُونُ فِي جِهَةِ شِمَالِ النَّاقَةِ عِنْدَ الْحَلَبِ وَالْمَعْلَى - بَزْنَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ - مَنْ يَكُونُ فِي جِهَةِ
يَمِينِهَا وَتَقْدَمُ فِي حَرْفِ السَّيْنِ " اسْتِ الْبَائِنِ أَعْلَمُ ") .

كَلَامُهُ فَحَيِّقَ فَقَالَ الْمُعَلَّى : وَإِذَا مَا هِيَ لَكَ فَقَالَ الْحَارِثُ : " اسْتُ الْبَائِنِ
أَعْلَمُ " فَذَهَبَتْ مَثَلًا فَخَلَّيَا عَنْهَا ثُمَّ اسْتَنْقَذَ جَارَتَهُ وَأَمْوَالَهُنَّ وَانْطَلَقَ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْ
جِهَازِ رَحْلِ سَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ فَأَتَى بِهِ أُخْتَهُ سَلْمَى بِنْتَ طَالِمٍ وَكَانَتْ عِنْدَ سَنَانٍ وَقَدْ تَبَنَّتْ بِنَ
الْمَلِكِ شَرْحَبِيلَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ : هَذِهِ عَلَامَةٌ بِعُوكَ فَضَعِي ابْنَكَ حَتَّى آتِيَهُ بِهِ فَفَعَلَتْ فَأَخَذَهُ
وَقَتَلَهُ فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمٍ وَالْمَثَلُ بِهَا سَائِرٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ :